مدرستي معكم
خطوة بخطوة
للنجاح والتفوق

مدرستي
الكويتية
حمل التطبيق

اضغط هنا

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

الدرس الأول

التفسير (معناه - مراتبه)

التمهيد

القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة، تكفل الله - تعالى - بحفظه إلى أن وصل إلينا متواتراً لم يصبه تحريف أو تبديل، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ سورة الحجر: ٩، فتلقاه الرسول -ﷺ- من جبريل -عليه السلام- ونقله للصحابة - رضي الله عنهم- واهتموا به، ثم قيض الله - تعالى - علماء أجلاء ألفوا حوله العديد من العلوم منها علم التفسير.

قال تعالى﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾ سورة القمر: ١٧.

تعلم ذاتي:

* اكشف عن معنى التفسير (لغة) في مختار الصحاح:

التفسير لغة: .....



حلِّل هذه الصورة إلى أجزائها المادية وأجزائها المعنوية *.

الأجزاء المادية: .....

الأجزاء المعنوية: .....

تعريف التفسير:

هو علم يعرف به فهم كتاب الله -تعالى- المنزل على نبيه محمد -ﷺ- وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه[١].

---

* الأجزاء المادية (المكونات المحسوسة): الأجزاء الحقيقية التي يتكون منها الشيء.
أما الأجزاء المعنوية (المكونات غير المحسوسة): فهي الأجزاء التي تظهر من خلال نظرتك للشيء.

(١) البرهان في علوم القرآن، أبو عبدالله بدر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل، ط١، دار إحياء الكتب العربية، ج١، ص١٣.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

حكمه:

تعلُّم التفسير فرض كفاية *.

والتفسير يختلف عن التأويل، ومن أوجه الاختلاف:

التفسير ما يتعلق بالرواية (النقل) والتأويل ما يتعلق بالدراية (الفهم الصحيح)

وللتفسير مدرستان:

١- التفسير بالمأثور. ٢- التفسير بالرأي.

وسوف ينحصر درسنا على مراتب التفسير بالمأثور لقوة حجته وأصالة مصادره.

مراتب التفسير بالمأثور:

يقصد به كل ما جاء في القرآن الكريم وسنة رسول الله- ﷺ- والصحابة -رضي الله عنهم- والتابعين في بيان وتوضيح بعض آيات القرآن الكريم.

أ- تفسير القرآن بالقرآن:

ويعتبر تفسير القرآن بالقرآن من أحسن طرق التفسير، لكونه المصدر الأول لتلك الطرق.

ولهذه الطريقة من التفسير عدة وسائل من أبرزها:

١- شرح ما جاء موجزاً في القرآن بما ورد مسهباً في موضع آخر:

كقصة آدم -عليه السلام- مع إبليس، حيث جاءت مختصرة في بعض المواضع، ومفصلة في موضع آخر.

٢- حمل المجمل على المبين[١]:

مثاله تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ سورة البقرة: ٣٧.

فجاء تفسير الكلمات في قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ سورة الأعراف: ٢٣.

---

* فرض الكفاية: إذا قام به البعض سقط التكليف عن الآخرين.

(١) التفسير والمفسرون، محمد الذهبي، مكتبة وهبة - القاهرة، ج١، ص٣٠-٣١.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

ومثاله كذلك قوله تعالى: ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ سورة المائد فقد فسرتها آية ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ ﴾ سورة المائدة: ٣.

٣ - حمل المطلق على المقيد:

ومثاله كفارة الظهار في قوله تعالى: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ سورة المجادلة: ٣، جاءت الرقبة مطلقة وقيدت بالإيمان في كفارة القتل في قوله -تعالى-: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ سورة النساء: ٩٢.

٤ - حمل العام على الخاص:

﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ سورة البقرة: ٣٤، جاءت الآية عامة في جميع النساء وخصصتها الآية في قوله -تعالى-: ﴿ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ﴾ سورة الطلاق: ٤.

ب- تفسير القرآن بالسنة:

السنة شارحة للقرآن وموضحة له، قال الإمام الشافعي كل ما حكم به الرسول -ﷺ- فهو مما فهمه من القرآن[١]، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ سورة النحل: ٤٤.

وقد فسر الرسول -ﷺ- الزيادة في قوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ برؤية الله تعالى[٢].

ج- تفسير القرآن الكريم بكلام الصحابة والتابعين:

إذا لم نجد التفسير في الوحيين القرآن الكريم والسنة النبوية، رجعنا إلى أقوال الصحابة -رضي الله عنهم- فهم الذين آمنوا حين كفر الناس، ففيهم نزل القرآن الكريم وعايشوا فترة النزول وتلقوه

فائدة:

من روائع المثنى في اللغة العربية:

* الوحيان: القرآن الكريم والسنة.
* الأسودان: التمر والماء.
* الشيخان: البخاري ومسلم.
* الأصغران: القلب واللسان.
* القمران: الشمس والقمر

(١) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد الرومي، ط١، ج١، ص٨٦.
(٢) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

مباشرة من الرسول -ﷺ- وفيهم قال رسول الله -ﷺ-: «لا تسبوا أصحابي فلو أن أحـ
أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مُد أحدهم، ولا نصيفه»[1].

وتبعهم التابعون وهم جيل رائد تتلمذ على أيدي الصحابة الأجلاء، ونهج نهجهم في طلب العلم فكانوا خير سلف لهذه الأمة.

حتمية الأخذ بالتفسير المأثور:

هذا والتفسير بالمأثور هو الأولى اتباعا، لأنه طريق المعرفة الصحيحة، وهو أفضل سبيل للحفظ من الزلل والزيغ في كتاب الله تعالى.

عصف ذهني: علق على هذا الاعتقاد.
(يعتقد بعض الناس أن القرآن لا يفسر إلا بالقرآن).

(١) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: قول النبي -ﷺ- لو كنت.

التقويم

مدرستي الكويتية
school-kw.com

السؤال الأول: عرِّف ما يأتي:

أ – التفسير.

ب – التفسير بالمأثور.

السؤال الثاني: علِّل ما يأتي:

حاجة المسلمين للتفسير	تفسير القرآن بالقرآن من أحسن طرق التفسير
.....	.....

السؤال الثالث: بم توفق بين قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾﴾ سورة القيامة: ١٩.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ سورة النحل: ٤٤.

السؤال الرابع: أكمل ما يأتي:

تفسير القرآن له عدة وسائل منها:

أ – .....

ب – .....